(ترجمة)

ترسيخ الثقة والتقدم إلى الأمام بشجاعة وعزيمة
والعمل سويا على خلق مستقبل مشرق لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ

-- كلمة رئيسية لرئيس جمهورية الصين الشعبية شي جينبينغ

في قمة الرؤساء التنفيذيين لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ

الضيوف الكرام،

السيدات والسادة والأصدقاء:

تحياتي لكم جميعا! ومرحبا بالأصدقاء من أوساط الأعمال في منطقة آسيا والمحيط الهادئ! يسعدني جدا أن أجتمع معكم في مدينة شنتشن.

تتدفق الرياح والأمواج بحيوية على ساحل بحر الصين الجنوبي. على مدى أكثر من 40 عاما، تقف مدينة شنتشن بجرأة في طليعة الإصلاح والانفتاح للصين، وتعمل بكل جد واجتهاد، مما مكنها من تحقيق قفزة تاريخية من بلدة حدودية صغيرة إلى مدينة دولية كبيرة، وسجل معجزة في تاريخ التنمية في العالم. وإن نجاح شنتشن يوفر للناس كثيرا من الإلهامات.

في الوقت الراهن، تشهد الأوضاع الدولية تغيرات واضطرابات متشابكة، ويفتقر نمو الاقتصاد العالمي إلى ديناميكية، وتتصاعد نزعة الأحادية والحمائية. في الوقت نفسه، تحافظ التجارة العالمية على نموها رغم الضغوطات، وتحدث اختراقات للتقنيات الناشئة بشكل متسارع، الأمر الذي ترك تأثيرات عميقة على معادلة التنمية

العالمية. ماذا بالعالم؟ وكيف نفعل في منطقة آسيا والمحيط الهادئ؟ الانفتاح أم الانغلاق، التعاون أم الانقسام، الإصلاح أم التشبث بالماضي؟ كل هذه المواضيع التي يطرحها العصر لا مفر من أن نجيب عليها.

تحقيق النفع يتطلب مواكبة العصر. ولدت منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ متماشية مع تيار العولمة الاقتصادية، مما مكّن منطقة آسيا والمحيط الهادئ من ريادة تطور العصر. تكون الصين دولة مضيفة لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في العام الجاري، وهذه هي المرة الثالثة التي تتولى الصين فيها هذه المهمة. إن الجانب الصيني على استعداد للعمل مع كافة الأطراف على ترسيخ الثقة، والتقدم إلى الأمام بشجاعة وعزيمة، وبناء يدا بيد مجتمع آسيا والمحيط الهادئ، بما يعزز الازدهار المشترك لها.

-- **تعزيز الازدهار المشترك لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ يتطلب الحفاظ على السلام والاستقرار فيها.** لا أمن دون الاستقرار، ولا ازدهار دون الأمن. يرجع سبب حفاظ اقتصاد منطقة آسيا والمحيط الهادئ على زخم الاستقرار والتحسن وما جعله محركا مهما للنمو الاقتصادي العالمي إلى البيئة المستقرة التي تعيشها المنطقة على المدى الطويل. كلما زادت تعقيدات الأوضاع الخارجية، زادت الضرورة لأن ندافع بثبات عن النظام الدولي ما بعد الحرب العالمية الثانية وندفع تعددية الأقطاب العالمية المتسمة بالمساواة والانتظام والعولمة الاقتصادية المتسمة بالشمول والنفع للجميع، وزادت الضرورة لأن نلتزم بتسوية الخلافات عبر الحوار والتشاور ونتصدى للتحديات عبر التعاون والتضامن، بما يرسخ الأسس للأمن والأمان الدائمين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

-- **تعزيز الازدهار المشترك لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ يتطلب بناء جسور الانفتاح والتعاون.** تثبت التجارب التاريخية أن الانفتاح يأتي بالتقدم، والانغلاق لن

يؤدي إلا إلى التخلف. علينا أن نحافظ بحزم على منظومة التجارة المتعددة الأطراف التي تتمحور حول منظمة التجارة العالمية وتقوم على أساس القواعد، وندعم التجارة والاستثمار الحريين والمنفتحين، ونحافظ على الاستقرار والانسياب لسلاسل الصناعة والإمداد العالمية. وعلينا أن ندفع عملية إنشاء منطقة التجارة الحرة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بخطوات متزنة، ونعمل على بناء شبكات الترابط والتواصل الشاملة الأبعاد، ونعزز التعاون في مجالات رقمنة التجارة والتجارة الإلكترونية العابرة للحدود والجمارك الذكية وغيرها، وتعميق التعاون الدولي حول سلاسل الصناعات والإمدادات، بما يمهد الطرق ويبني الجسور للتكامل الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

-- **تعزيز الازدهار المشترك لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ يتطلب تفعيل الديناميكية للنمو المدفوع بالابتكار.** يعد الابتكار طاقة مهمة تحرّك تقدم المجتمع. يتقدم أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في الابتكار التكنولوجي على المستوى العالمي بعزيمة وطموحات، حيث تظهر الشركات الأحادية القرن والنماذج الكبيرة للذكاء الاصطناعي بكثرة، وتقوم حزمة كبيرة من نتائج الابتكار بتمكين مختلف القطاعات وتتوفر في ملايين البيوت. علينا أن نعمل على بناء علاقات الشراكة في الابتكار التكنولوجي، ونعمق التعاون في الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي، وندفع التحول الأخضر والمنخفض الكربون، ونحول مزايا الابتكار إلى طاقة دافعة للنمو بشكل مستمر، بما يوفر قوة محركة قوية للنمو الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

-- **تعزيز الازدهار المشترك لآسيا والمحيط الهادئ يتطلب توسيع طرق المنفعة المتبادلة والكسب المشترك.** تختلف اقتصادات آسيا والمحيط الهادئ من حيث التاريخ والثقافة والمرحلة التنموية، فلا يمكن فرض نمط موحد عليها في عملية

دفع التعاون. علينا أن نزيل الحواجز في التجارة والاستثمار، ونبني الاقتصاد المنفتح في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، علينا أن ندفع التنمية القائمة على التوازن والنفع للجميع، ونراعي الفعالية والعدالة في آن واحد. كما علينا أن نلتزم بمفهوم التنمية الذي يضع الشعب في المقام الأول، ونعزز التعاون الاقتصادي والتقني تجاه الاقتصادات النامية، ونعمق التعاون في مجالات النقل والمواصلات والصحة العامة والطاقة والأمن الغذائي ومكافحة الفساد وغيرها، بما يجعل إنجازات التنمية تخدم كافة الاقتصادات والناس من مختلف الفئات.

تجمع منطقة آسيا والمحيط الهادئ أهم مناطق الخلجان في العالم، التي يتميز اقتصادها بسمات واضحة من الانفتاح والتآزر والامتداد. تقع مدينة شنتشن التي نكون فيها الآن في منطقة الخليج الكبرى قوانغدونغ -- هونغ كونغ -- ماكاو. يدعم الجانب الصيني إنشاء الرابطة العالمية للتعاون الاقتصادي بين مناطق الخلجان، لتعميق التواصل والتفاعل فيما بينها واستكشاف طرق جديدة للتعاون الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

الضيوف الكرام والأصدقاء،

يعد هذا العام عام الانطلاق لتنفيذ "الخطة الخمسية الخامسة عشرة" الصينية. في الوقت الراهن، يحافظ الاقتصاد الصيني على الزخم التنموي المتجه نحو التجدد والتميز والتحسن، ويظهر مرونته وحيويته القوية. في الأرباع الثلاثة الأولى، بلغ معدل نمو الاقتصاد الصيني 4.6%، حيث شهدت القوة الإنتاجية الحديثة النوعية تطورا متسارعا، وتسارعت وتيرة تشكيل المعادلة الجديدة للتنمية، وتطورت عملية التحول الأخضر والمنخفض الكربون بخطوات سريعة ومتزنة، مما شكل بداية جيدة لفترة "الخطة الخمسية الخامسة عشرة". تعد "الخطة الخمسية الخامسة عشرة" الصينية خطوطا عريضة لتنمية الصين نفسها، وأيضا قائمة فرص للنمو الاقتصادي

في منطقة آسيا والمحيط الهادئ حتى العالم بأسره، وكذلك دعوة تعاون توجهها الصين تجاه أوساط الأعمال العالمية.

-- **ستوفر الصين سوقا منفتحة فائقة الضخامة لأوساط الأعمال العالمية.** إن الصين ثاني أكبر سوق استهلاكية في العالم، وهي تملك أكبر فئة متوسطة الدخل في العالم وتتمتع بالإمكانيات الهائلة في مجالي الاستثمار والاستهلاك. من السيارات العاملة بالطاقة الجديدة إلى المنازل الذكية، ومن الاقتصاد الفضي إلى السياحة الجليدية والثلجية، يأتي كل مسار جديد بفرص جديدة لشركات العالم. تسرّع الصين حاليا بناء سوق منفتحة ضخمة، وتوسع نطاق استيراد المنتجات والخدمات المتميزة، وذلك سيولد احتياجات جديدة ومتنوعة باستمرار. قبل أيام، أقيمت الدورة التاسعة لمعرض الصين الدولي للاستيراد في شانغهاي، التي حضرها كثير من الأصدقاء الحاضرين هنا من أوساط الأعمال، وهم وجدوا فرص تعاون جديدة فيها. ستواصل الصين إقامة سلسلة من الفعاليات مثل "التصدير إلى الصين" وبناء ممرات فعالة لنفاذ السلع المتميزة من دول العالم إلى السوق الصينية.

-- **ستوفر الصين فضاء تنمويا ذا آفاق رحبة لأوساط الأعمال العالمية.** تعد التنمية المدفوعة بالابتكار والتحول الأخضر من الكلمات المفتاحية للاقتصاد الصيني. من الروبوتات العاملة في المصانع إلى الكلاب الروبوتية العاملة في الحقول، ثم إلى القيادة الذاتية وتوصيل الطلبات بالمسيرات، تخضع التقنيات المتطورة للاختبار في السيناريوهات الحقيقية في "ساحة اختبار الابتكار" الفائقة الضخامة في الصين، وتتحسن وتتجدد، وتتحول بشكل مستمر إلى ديناميكية تدفع التنمية العالية الجودة. ستسرّع الصين إنشاء المنظومة الصناعية الحديثة، وتدفع بالتكامل المعمق بين الابتكار التكنولوجي والابتكار الصناعي، وتدعم تحول الصناعات التقليدية وترقيتها، وتدعم تنامي الصناعات الناشئة، فضلا عن التخطيط

الاستباقي للصناعات المستقبلية، بما يقدم ديناميكية قوية للابتكار التكنولوجي والتنمية لشركات العالم.

-- **ستوفر الصين بيئة تعاون متسمة بتبادل الدعم والنفع لأوساط الأعمال العالمية.** في عام 2001، استضافت الصين لأول مرة الاجتماع غير الرسمي لقادة منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ، وانضمت إلى منظمة التجارة العالمية في نفس العام. وعلى مدى السنوات الـ25 المنصرمة، وفت الصين بكامل التزاماتها عند الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وتقاسمت الفرص مع دول العالم لتدعيم التنمية المشتركة في الوقت الذي سعت فيه وراء تحقيق التنمية الذاتية. في وجه الصدمات الناتجة عن الأحادية والحمائية، ظلت الصين تنفذ تعددية الأطراف الحقيقية، وتحافظ بثبات على نظام التجارة المتعددة الأطراف، وتدافع عن قواعد منظمة التجارة العالمية، وتدفع بإصلاح المنظمة، مما ضخ باطراد عوامل الاستقرار واليقين للنمو الاقتصادي العالمي والتعاون الاقتصادي والتجاري على الصعيد الدولي. لن تتغير عزيمة الصين على إجراء التعاون وتحقيق الكسب المشترك مع دول العالم مهما كانت تقلبات الأوضاع الدولية. يدفع الجانب الصيني بعزيمة لا تتزعزع التنمية العالية الجودة في إطار التعاون في بناء "الحزام والطريق"، ويرحب بشركات منطقة آسيا والمحيط الهادئ للمشاركة النشطة في هذه المبادرة للتباحث حول الفرص التنموية وتقاسم الإنجازات التنموية. وسيطبق الجانب الصيني إجراءات النفاذ إلى قطاع التصنيع والسماح بمزاولة أعمال فيه على نحو شامل، ويوسع نطاق الانفتاح في قطاع الخدمات بخطوات متزنة، بدءا من خفض التعريفة الجمركية وتوسيع نطاق النفاذ، وصولا إلى استكشاف إصلاحات في "المياه العميقة" مثل القواعد والإدارة والمعايير، بما يقدم بيئة مواتية أكثر استقرارا وقابلية للتنبؤ لاستثمار الشركات العالمية ومزاولة أعمالها في الصين.

الضيوف الكرام والأصدقاء،

إن منطقة آسيا والمحيط الهادئ ساحة ندفع فيها التنمية المشتركة ونجري التعاون جنبا إلى جنب. آمل من رجال الأعمال في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، باعتبارهم رواد الاقتصاد العالمي، تكريس روح رجال الأعمال من الجرأة على الابتكار والسعي وراء التميز، والعمل على زيادة فرص التعاون التجاري، بما يقدم مساهمات أكبر في دفع التكامل الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. كما أرحب بكم لمواصلة المشاركة النشطة في عملية الإصلاح والانفتاح والتحديث في الصين، وتقاسم الفرص التي يتيحها التحديث الصيني النمط.

لنعمل يدا بيد على حل معضلة التنمية بالانفتاح وحشد زخم النمو بالابتكار وتحقيق المنفعة المشتركة بالتعاون، وبناء مجتمع آسيا والمحيط الهادئ وخلق مستقبل مشرق لآسيا والمحيط الهادئ!

شكرا لكم.